Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى القصر رجل من رجال المقوقس الذى فروا بعد سقوط حصن بابليون ، فهرع شطا اليه ، ليستمع الى أنباء أولئك الذين أصبحوا شغله الشاغل ، وراح الرجل يقص نبأهم ، فما كان لمصر حديث غيرهم ، وشطا يستمع فى رضا . قال الرجل فيما قال :

— انهم فى الليل رهبان ، وفى النهار فرسان ، اذا رأيتهم فى سكون الليل يدعون ربهم ، ويصلون صلاتهم ، حسبتهم ملائكة أبرارا ، واذا رأيتهم فى النهار فى حلبة القتال يطلبون الموت ميفر منهم ، حسبتهم شياطين مردة .

وزحفت جيوش المسلمين تطلب دمياط ، فحصن البامرك البلد ، وجمع الجيوش ، وتأهب للقاء ، واجتمع بأرباب دولته ، وكان عندهم حكيم يثقون به وبرأيه ، فأرسل البامرك فى طلبه ، فلما جاء قال له :

— أيها الحكيم العالم ، ما الذى تشير به علينا فى أمر هؤلاء العرب ؟

— أيها الأمير ، ان هؤلاء القوم لا تذل لهم راية ، ولا تلحق لهم غاية ، وقد فتحوا البلاد ، وأذلوا العباد ، واشتهر أمرهم ، وعلا ذكرهم ، وفشا خبرهم ، وعلت كلمتهم ، ولطافت بالأرض دعوتهم ، فما أحد يقدر عليهم ، وما نحن بأشد من جيوش الشام ولا أمنع بلدا ، وهؤلاء القوم أيدوا بالنصر ، وان الرحمة فى قلوبهم ، فما عاهدوا عهدا غدروا ، ولا حلفوا يمينا فكذبوا ، وقد بلغك ما هم عليه من الدين والصيانة والصدق والأمانة ، والرأى عندى أن تصالحهم لتنال بذلك الأمن ، وحقن الدماء ، وصون الحريم ، ودفع الأمر العظيم .